شرح العقيدة النصرانيّة

لبولس الراهب اسقف صيدا الانطاكيّ (تتمّة)

مني بنشرها الاب لويس شيخو اليسوعي

واما نحن بني اسرائيل فأتينا الرسل ونبّأناهم على ما فعلوهُ مع الامم ولناهم على مجيئهم اليهم وقلنا لهم: «قد تعلمون انكم مثلنا عبرانيون مختونون وقد كان سبيلكم ان تتدنوا منّا نحن الذين اظهر الله آياتهِ لابائنا واجترح المعجزات لاسلافنا وانقذهم من العبوديّة الفرعونيّة وشقّ لهم البحر واجازهم فيهِ بغير بلل الى البريّة وغرّق المصريين اعداءهم وغذاهم اربعين سنة بالمنّ والسلوى في التيه وسقاهم الماء من الصخرة وارواهم ثم ظفّرهم بالعموريين وسكّنهم مدن الفلسطينيين وتمّم وعدهُ لابينا ابراهيم الذي لم يشفق على ابنهِ الوحيد ان يذبحهُ طاعةً لرب العالمين وارسل فيهم الانبياء منذرين وجعل منهم كهنة للقرابين مقدّمين وغير ذلك مما يطول شرحهُ ويعظم وصفهُ فتركتم هذا الدين وتبعتم انسانًا مسكينًا ابن امرأة بائسة ثم اتيتم الى قوم غُلف لا دين لهم ولا كتاب معهم وكلمتموهم كلاماً لا نفهمهُ وخاطبتموهم خطاباً لم يثبت عندنا منهُ شيء وقلتم لهم «جوهرًا وعرَضًا ولطيفًا وكثيفًا وعلّة ومعلولًا» بما لم يرد في كتبنا شيء منهُ

فقالوا لنا: قد صدقتم اننا منكم كنّا ولكن لمّا رأينا الحقّ الذي ذكره الله في كتبهِ المنزلة على السن انبيائهِ اتبعناهُ ولم تعمل شيئاً يخالف ما هو مسطور عندكم ولا علّمنا تعليماً ينافي ما قد رسمتموه وثبت قبلكم

فاما افتخاركم بهذه الامور التي ذكرتموها والاسباب التي اعددتموها فهي عار عليكم وخزي لديكم لانكم مع هذه الآيات الباهرات والمعجزات العظيمات لم تزالوا بالله كاذبين ولنعمهِ جاحدين ولانبيائهِ قاتلين وللاصنام عابدين ولبنيكم وبناتكم للشياطين ذابحين حسب قول الله على لسان داود النبي (مز ١٠٥: ٣٧). «وذبحوا بنيهم وبناتهم للشياطين واراقوا دماً زكيًّا دم بنيهم وبناتهم الذين ذبحوهم لمنحوتات كنعان» حتى انهُ لمّا تواتر سوء افعالكم وتكاثر نفاقكم رذلكم الله وطرحكم واختار الامم عليكم حسب قولهِ على لسان داود النبي (مز ٨٥: ٩): «كل الامم الذين صنعتَ يأتون

ويسجدون امامك يا رب ويمجدون اسمك ». وكقوله بلسان اشعيا النبي (١ : « ساختار من جميع الامم امة لنفسي واكون لهم الهاً وهم يكونون لي شعباً وانتظروني ايها الامم الى يوم اقوم للشهادة . قال الله: قد بلغ الاوان الذي فيه تجتمع الامم فاطرح على الامة خزيي لانَّ نار غضبي تاكل الارض ثم ارجع الى الامم فاختارهم ويدعون باسم الله كلهم ويعبدونهُ بدين واحد ويقرّبون لهُ القرابين في المواضع ». وايضاً على لسان ملاخي (١ : ١٠—١١) : « يا بني اسرائيل ليس لي فيكم هوى وذبيحة من ايديكم لا اقبلها لأنَّ من مطلع الشمس الى مغربها اسمي عظيم في الامم يسبَّح ويمجَّد في كل موضع يبخّرون ويقرّبون لاسمي قرابين نقيَّة ». وايضاً (اشعيا ١ : ١٤) : « ابغضت نفسي لسباتهم ورؤوس شهورهم وصارت عليَّ ثقيلة . وفي ذلك اليوم ابطل الاسبات كلها واعطيهم سُنَّة جديدة مختارة من صهيون ليست كالسُنَّة التي اعطيتها لموسى عبدي في حوريب يوم المجمع الاكبر ». فاماً السُنَّة الجديدة التي اعطاها الله للامم في صهيون على ايدينا نحن التلاميذ فهي عوض الختان المعموديَّة وعوض السبت الاحد وعوض القرابين والحيوانات الخبز والخمر وموضع الصلاة الاتجاه الى بيت المشرق وموضع القصاص الفضل . وهذا فعلهُ الله بكم لاجل إزرائكم باسمهِ حسب قولهِ على لسان اشعيا النبي وتنجيسكم مذابحهُ وذلك من طغيانكم فلهذا قال : « لا اقبل منكم توبة ولا اعود عليكم برحمةٍ ». وايضاً قد ارسل الله لاشعيا النبي الى بني اسرائيل يقول لهم (٦ : ١٠) : « سماعاً تسمعون فلا تفهمون ونظراً تنظرون فلا تبصرون عميت ابصاركم لئلا ترجعوا اليَّ فاشفيكم . فقال النبي : يا رب فحتى متى . قال الله : الى ان تبلى الارض وتبور ويفنى انسها ». وايضاً وقد شبَّهكم باهل صدوم وعامورة الذين ضربهم بالنار والكبريت اذ يقول (١ : ١٠—١٥) : « اسمعوا كلمة الله يا رؤساء صدوم وأنصتوا لناموس الرب يا امة عامورة ذبائحكم واعيادكم وسبوتكم قد ابغضتها نفسي ما اريدها منكم لا تطأوا دياري لا تكثروا الصلوات لي لاني لا اقبل ذلك منكم لانَّ ايديكم مملوءة دماً ». ثم قال على لسان اشعيا النبي ما هو اعظم من هذا (٦٤ : ٦) : « ولذلك ارذلتكم كما ارذلت المرأة خرقة رفادة حيضها ». ويقول الله على

---

١) كذا في الاصل والاصحّ اريا النبيّ (الفصل ٣١ ع ٢٢—٣٥) وفي الشهادة بعض تصرُّف

لسان ارميا النبي بقوله (١٥ : ١—٣) : « ثمَّ قال لي الرب لو قام قدَّامي موسى وصموئيل لم تؤثر نفسي هذا الشعب فاخرجهم من بين يدي . قال الرب مَن للموت يموت ومن للقتل يُقتل ومن للسبي يُسبى وسآمر فيهم باربعة انواع من الآفات فيقتلون بالسيف وتجيء الكلاب وطيور السماء وحيوان الارض تاكلهم واجعلهم ابدًا تحت الفزع والمخافة بين الامم » . وايضًا يقول الله على لسان ارميا النبي (١٥ : ١١) : « قال لي الله امَّا انت فلا تصلِّ على هذه الامة ولا تدعُ لهم لانهم ان صلَّوا لم اسمع منهم صلواتهم وان قربوا قربانًا لم أرده » . ومثل هذا كثير ما لو رمنا وصفهُ لطال شرحهُ فتأملنا نحن العجائبيين كلَّ ما ذكره الرسل فوجدناهُ كما قالوا . الَّا انَّا قلنا لهم : فكيف يرفض الله دينًا قد اختاره وارتضاه ويطرحهُ هكذا . قالوا : ليس دينكم دينًا لختاره الله وارتضاه لانَّ الدين الذي اختاره الله وارتضاه لهُ ثلاث علامات ودينكم لم يكن فيهِ هذه الثلاث العلامات فليس هو الدين الذي ارتضاه الله

قلنا : وما هي الثلاث العلامات . قالوا : امَّا الاولى فتكون رسلهُ بهِ الى سائر الامم اذ ليس بينهُ وبين امة صداقة وبين غيرها عداوة ولأن الله عدل وليس من عدلهِ ان يطالب يوم القيامة امَّة من الامم بدين لم يدعُهم اليهِ . والثانية ان يكون على ايدي الرسل الآيات الباهرات لان للمدعوين حجةً في ترك القبول اذ لم يكن على ايدي الرسل آيات ومعجزات وليس من العدل تعذيبهم مع وضوح حجتهم . والثالثة ان يخاطبوا الرسل كل امَّة بلسانها ويسلموا اليها الاوامر والنواهي بلغتهم ليفهموا ما يلزمهم ويحيدوا عمَّا يُحذَّرون منهُ

قلنا : فما عندكم في الدين الذي اتى بهِ آباؤنا . قالوا : ان الدين الذي اتى بهِ آباؤكم لم يكن الدين الذي اختاره الله لسائر الناس بل ارسل الله موسى ليخلص بني اسرائيل من عبودية المصريين ويهديهم الى معرفة رب العالمين ويصدَّهم عن عبادة الاصنام وينهاهم عن قبائح الاعمال وذلك لما ازمعهُ من تجسُّد الكلمة الخالق منهم لاجل ما تقدَّم من حسن ايمان ابيهم ابراهيم ولم يزل يرسل فيهم نبيًّا بعد نبيّ ويأمرهم وينهاهم وينذرهم بظهور السيد المسيح منهم الى ان ظهر فدعانا نحن التلاميذ لسائر الناس ولذلك قلنا ان الدين الذي اتى بهِ آباؤكم ليس هو الدين الذي اختاره الله لسائر الناس

قلنا: فمن هو انسانٌ كيف يكون الهاً. قالوا: قد تقدم القول منّا اله وانسان. قلنا: فاين يوجد عندنا في كتبنا ان الاله يظهر على الارض. قالوا: الم تسمعوا الله يقول على لسان اشعيا النبي (٧: ١٤): « هذه العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى اسمهُ عمانوئيل الذي ترجمتهُ الله معنا. او لم تسمعوا ان الله يقول على لسانهِ ايضاً (٩: ٦—٧): « صبيٌ ولد لنا وابنٌ أُعطيناه الذي رئاستهُ على منكبهِ وسلامتهُ ليس لها حد ويدعى اسمهُ مالك المشورة العظمى مشيرٌ عجيب الهٌ قوي مسلط على الدوام اركون السلامة اب الدهور المزمعة ». او لم تسمعوا الله يقول على لسان ارميا النبي (يروك ٣: ٣٧—٣٨): « هذا هو الهنا لا نعدّ معهُ اله آخر وجد كل طريق مستقيم فاعطاها ليعقوب فتاه واسرائيل المحبوب منهُ وبعد هذا على الارض ظهر وبين الناس مشى ». او لم تسمعوا ما قالهُ الله على لسان زخريا النبي (١٤: ٤): « سيأتي يوم تقف فيهِ ارجل الربّ على جبل الزيتون الذي هو مقابل اورشليم من ناحية المشرق مطلع الشمس ». او لم تفهموا ما قالهُ الله على لسان دانيال النبي عن الرؤيا التي رآها اذ يقول (٧: ٩—١٠): « رأيت عتيق الأيام ثيابهُ من الثلج وشعره مثل الصوف الابيض جالساً على كرسي ونهر نار يجري تحتهُ وألاف الاف قيامٌ عن يمينهِ وربوات عن شمالهِ وجاءهُ مثل ابن الانسان فاعطاه السلطة ». ومثل هذا لو رمنا نأتي على جميعهِ لطال ذلك

قلنا: قولكم اباً وابناً وروح القدس اوضحوهُ لنا من كتبنا لنعلمهُ. قالوا: نعم أما تعلمون انَّ الله قال على لسان موسى النبي مخاطباً لبني اسرائيل (تث ٣٢: ٦): « اليس هذا الاب الذي صنعك وبرأك واقتناك ». وقال الله في سفر الخليقة (١: ٢): « وكان روح الله يرفّ على الماء ». وقال الله على لسان ايوب الصديق (٣٣: ٤): « روح الله خلقني ونسمة العلي تحييني ». وقال الله على لسان داود النبي (مز ١٤٢: ١٠): « روحك القدوس يهديني في ارض مستقيمة ». وقال الله بلسان داود النبي ايضاً (مز ٣٢: ٦): « بكلمة الرب تشدّدت السماوات وبروح فيهِ جميع قواهن ». وقال ايضاً على لسان اشعيا النبي: « يلبس القتاد ويجفّ العشب وكلمة الله باقية الى الابد ». وقال الله على لسان داود النبي (مز ٢: ٧): « الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك سَلْني فأُعطيك الامم ميراثك وسلطتُك على اقاصي الارض فترعاهم بعصاً من حديد ومثل آنية الفخّار تسحقهم ». وقال الله على لسان حزقيال النبي (٥٠: ٢٠): « الله وكلمتهُ وروحهُ ارسلني »

قلنا: نحن نعلم انهُ يأتي مسيح وقد اعطانا الله لمجيئهِ على لسان دانيال النبي حسابًا (٩: ٢٤) وذلك انهُ ذكر لنا سوابيعَ وذكر ان عند نهايتها يكون مجيئهُ. وما انتهت السوابيع. قالوا: انَّ السوابيع قد انتهت غير اننا نختصر معكم بالقول ونقول: أيجيءُ السيد المسيح الذي وُعدتم بهِ وتقولون انهُ لم يجيءْ بل انتم تنتظرونهُ جيدًا لم لا. قلنا: جيدًا. قالوا: اذا كان الله قد وعد بشيءٍ جيد الى زمان ما ثم قدَّمهُ أفيكون ملومًا ام مشكورًا. فقلنا: لا بل مشكورًا متطوّلًا كما انهُ وعد لابراهيم ان يستعبد نسلهُ اربعمائة سنة ولمَّا استُعبد بمصر لم يهملهُ في العبوديَّة اربعمائة سنة بل خلصهُ قبل ذلك بكثير من السنين. قلنا: غير اننا قد انكرنا قولكم انهُ قد تألم وصُلب. قالوا: لا تنكروا ذلك بل انظروا فيما قالهُ الله عن ألسن انبيائهِ فتجدوا انهُ قال على لسان داود النبي (مز ٨٧: ٧): « وضعوني في حفرة اسفل السافلين في الظلمات وافناء الموت. وايضًا على لسان داود النبي (مز ٦٨: ٢٢): « اعطوني في طعامي مرارةً وفي عطشي سقوني خلًا »: وايضًا على لسان هذا النبي (مز ٢١: ١٩): « اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي اقترعوا ». وايضًا على لسان داود النبي (مز ٩٨: ٥): « يرفع الربَّ الهنا ويسجد لموطئ قدميهِ لانهُ قدوس ». ويقول الله على لسان اشعيا النبي (٥٣: ٧): « هو تألم لاجل خطايانا وبارضابهِ نحن شفينا مثل الخروف سيق الى الذبح وكالحمل قدَّام الجزَّار صامت لا يفتح فاه ولم يصنع اثمًا وغشًّا لم يوجد في فيهِ وحُسب مع المنافقين وهو رفع خطايا كثيرين ». ومثل هذا كثير لو ذكرناهُ لصار شرحًا طويلًا. قلنا فاين تذكر قيامتهُ التي ذكرتموها. قالوا: الم تسمع الله يقول على لسان داود النبي (مز ١٥: ١٠): « لم تدع نفسي في الجحيم ولا أعطيتَ بارَّك ان يرى فسادًا ». وايضًا على لسان هذا النبي (مز ٦٧: ١): « يقوم الله وتتبدَّد اعداؤهُ ». وايضًا على لسان داود (مز ٨١: ٨): « قم يارب ودِن الارض ». ومثل هذا كثير لو ذكرناه لطال شرحهُ

قلنا: وما معنى ما تراكم تفعلونهُ من تقبيل الصور والصليب. قالوا: ليس التقبيل للصور والصليب والسجود للايقونات عبادة لها معاذ الله من ذلك بل اكرامًا للذي ارتفع على الصليب ولمن الايقونة على صورتهِ. كما انهُ لمَّا دخل يعقوب على ابنهِ يوسف بمصر فسجد على طرف العصا التي كانت بيد ابنهِ يوسف وقبَّلها فكان سجوده وتقبيلهُ اكرامًا ليوسف ماسكها لا لها. وكما انهُ اذا كان الانسان ولدًا وغاب عنهُ فيأخذ منديلهُ او ثوبهُ

فيضئهُ الى صدرهِ ذلك اكراماً لصاحب الثوب او المنديل لا للثوب ولا للمنديل - وكما انهُ اذا وصل لانسان كتاب ممن يجلُّ قدرهُ عنده فيقبلهُ فالتقبيل لا للورق والمداد بل لمرسل الكتاب. فلمَّا سمعنا ما اوردهُ الرسل الاطهار سُررنا بما اوضحوهُ لنا ودخلنا فيما اتوا بهِ الينا واغتبطنا بما تلوه علينا وذلك انهم زعموا انَّ الامم قد اشركونا في الاخوة والبنوة اذ صرنا نحن الرسل مثل الخمير للعجين الذي يكون واحدًا باتحاد الخمير وان الكل واحد بالرب يسوع المسيح فتعمدنا وتقرَّبنا وتبعنا اوامر الرسل الاطهار وسُررنا بما انعم الله بهِ علينا وشكرنا لحسانهُ الينا واطمأننا لديننا الذي لهُ المجد والوقار مع ابنهِ سيدنا يسوع المسيح وروح قدسهِ من الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين

سويسرة افريقية او بلاد منليك

بقلم جناب عبدالله افندي عناتيل رعد الصيدلي القانوني في بلاد الحبشة (تابع لما سبق)

٣ اقسام الحبشة وكلمة في تقسيم فصولها وجيولوجيتها

تقسم الجبال الحبشيَّة من حيث تكوينها واختلاف ارتفاعها ونباتها وحرارتها الى ثلاثة اقسام :

(اولًا) القسم الاعلى او البلاد الباردة ويدعوه الاحباش دوگا وهو يعمُّ الجبال المرتفعة كبلاد دَجيا وگوما وگودجام وقسم كبير من بلاد العرومي الغربيَّة. ودرجة الحرارة في بلاد هذا القسم معتدلة في النهار لكنها تسقط سقوطاً ظاهرًا بعد غياب الشمس. فكم من مسافر رقد تحت السماء ولم يُفق من رقاده وكم من عساكر اماتهم القرّ عند مرورهم في شرقي بلاد الاحرة على جبل لاستا المغطَّى بالجليد وقد هلك من جرَّاء البرد سنة ١٨٤٨ جيش برمَّتهِ مؤلف من ثلاثمائة جندي على الثلج في جبل سيمن عند عقبة بواهيت

(ثانيًا) القسم الاوسط او البلاد المعتدلة ويدعوه الاحباش واينا دوگا اي الاعالي المزروعة كروما لان تلك الجهات كانت في السالف مغطَّاة بالكرمة. وهو يعم بلاد هرر وشوا وجهات داموت والاراضي التي يسقيها نهرا بارو وديديسًا. اما متوسط